الأبحاث والدراسات

بعض خصائص الشخصية لدى عينة من الأطفال الأيتام في الكويت

د. خضر عباس بارون
قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث عن الصفات الشخصية والقلق والاكتئاب لدى عينة كبيرة من الأطفال الأيتام في دولة الكويت، وتوضيح الفروق في هذه السمات بين الأيتام الذين يعيشون في دور الرعاية ومؤسسات الدولة من حيث مكان الإقامة، فضلا عن بحث الفروق بين اليتامى من الجنسين في كل من مقاييس الصفات الشخصية والقلق والاكتئاب. وتكونت العينة من 541 طفلا يتيما كويتيا (253 ذكورا، 288 إناثا) تراوحت أعمارهم من 10 إلى 20 سنة، طبق عليهم قائمة الصفات الشخصية ومقاييس القلق والاكتئاب وترتيب القيم. وبينت النتائج أن الأيتام التابعين لرعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل اختيارا للصفات غير المفضلة، وحصلوا على أقل درجات على مقياسي القلق والاكتئاب، في حين كان الأيتام ممن يعيشون في كنف رعاية الدولة هم الأكثر قلقا واكتئابا واختيارا للصفات غير المفضلة من بقية مجموعات الأطفال الأيتام. وقد اختار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا والمقبولة اجتماعيا، وانخفض اختيار الصفات المفضلة وزاد اختيار الصفات غير المفضلة. ولم يكشف متوسط الدرجات على مقياس سمة القلق عن درجات مرتفعة، في حين كان متوسط درجة الاكتئاب لديهم مرتفعا. وقد اعتبر الأيتام قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس ميلهم إلى التمتع بالحياة والتمسك بها.

Personality Traits among Kuwaiti Orphanage Children

Dr. Khader Baroun
Department of Psychology
College of Social Science, Kuwait University

(Abstract)

The present study aimed at investigating specific personality traits in Kuwaiti orphanage children (favorite and not favorite traits, anxiety, depression, and values). Suhjects were 541 orphanages (253 males and 288 females). Their ages averaged between 10 and 20 years. The Adjective Check List, and questionnaires of anxiety, depression and values were administered in small group sessions. Results revealed significant differences between orphanages in respect of place residence, the orphanages who were under the care of the Organization of P.O.W. selected less unfavorite traits, less anxiety and depression. Although average of anxiety scores were not high, the depression scores were high for the orphanages as a whole. The orphanage selected the value of wonderful life, pleasure, and understanding as important values. There were significant differences between gender of the orphanage in respect of anxiety and depression.

مقدمة:

تعد الطفولة مرحلة مهمة من مراحل نمو الإنسان، فهي مرحلة نمو عقلي وانفعالي وجسمي متسارع، كما ينمو فيها مفهوم الذات والشخصية. وتبقى الحاجة إلى رعاية الوالدين مهمة للتوجيه والحنان والعطف والشعور بالأمان والحماية وتوفير البيئة التي تحققها جميعا.

ولا ريب في أن البيئة المحيطة بالطفل (ونقصد بها هنا الأسرة) تؤثر في تكوين شخصيته، فإذا كانت هذه البيئة منذ البداية سليمة وسوية فإن الطفل ينمو في وسط صحي سوي. وينعكس ذلك على القدرة على التكيف مع البيئة الخارجية، ومن ثم يقال دوما: بأن الأسرة هي اللبنة أو الخلية الأولى في المجتمع من حيث إن لها دورا فعالا في تكوين شخصية الطفل ونموها، فإذا شعر الطفل بالأمن والطمأنينة والسعادة في محيطه الذي يعيش فيه فسوف ينعكس ذلك على علاقاته مع الأفراد المحيطين به. أما إذا لم تتوفر البيئة السوية أو الطبيعية فإن ذلك سوف ينعكس على سلوك الطفل عند التعامل مع الآخرين أو البيئة الخارجية (الكردي، 1998).

فمن المهم أن ينشأ الطفل بين أم وأب طبيعيين لكي يشعر بالطمأنينة والأمن والثقة في نفسه وتأكيد ذاته، حيث يمكن أن يتأثر مفهوم الذات إلى درجة كبيرة بنوع العلاقة الأسرية الموجودة بين الطفل ووالديه. فاختلاف الأجواء الأسرية واختلاف طرق التنشئة الاجتماعية يمكن أن يحدث فروقا بين الأطفال في سمات شخصياتهم وفي تقييم هؤلاء الأفراد لذواتهم. وبشكل عام فإن للعلاقات الأسرية أثرا إيجابيا في تكوين الشعور بالأمن وتطور المفهوم الإيجابي للذات عند الطفل (تركي، 1974).

وفضلا عن ذلك فإن الخبرات المبكرة التي يمر بها الطفل في السنوات الأولى من نشأته تعتبر مهمة في تكوين شخصيته ونموها وتشكيل سلوكه، فالأسرة تقوم بدور مهم في اكتساب الطفل مهاراته السلوكية الأولى، كما تسهم الأسرة عن طريق استخدام نظام الثواب والعقاب في اكتساب الطفل كثيرا من الخبرات المفيدة والسليمة، وكذلك تكوين إدراكه لاتجاهاته ومعتقداته وقيمه. وهذا كله تمده بها الأسرة، فهي الجماعة الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ ولادته. كما أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة للطفل لا تتحقق إلا بوجود علاقة خاصة وقوية بين الأم والأب (توق، وعباس، 1990).

لقد أكدت بعض البحوث (انظر: تركي 1975، حبشي 1991، الكردي 1980) أن عددا كبيرا من المراهقين والراشدين غير المتوافقين ممن يعانون من اعتلال الصحة النفسية، وبخاصة أولئك الذين يتصفون بالجنوح أو الإجرام أو إدمان الخمر أو المخدرات أو الانحراف الجنسي أو الاضطراب النفسي تعد جميعها امتدادا لمشكلات الطفولة، فقد تبين من هذه الدراسات أن مثل هؤلاء الأشخاص كانوا يعانون من سوء التوافق في طفولتهم، أو من سوء العلاقة بين الوالدين أو غياب الأب أو الأم أو الحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية في الطفولة. كما ترجع كثير من مشكلات الطفولة إلى سوء علاقة الطفل بوالديه، فقد تقوم الأسرة دون قصد غالبا بتعليم الطفل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا مما يؤدي إلى تعرضه لصراعات نفسية قد لا يسهل حلها، ومن ثم ينجم عنها تكوين خبرات نفسية مؤلمة تتسم بالشعور بالإحباط والظلم والحرمان، وهذا كله يؤثر بشكل أو بآخر على تكوين شخصيته (توق، وعباس، 1990). وتحدث هذه الاضطرابات السلوكية للأطفال العاديين، فماذا يحدث للأطفال اليتامى الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم ولم يحظوا بجو الأسرة حيث يعيشون في مؤسسات الرعاية، وقد وحرموا من العطف والحنان والطمأنينة والأمن التي يجدونها في ظل الأسرة الطبيعية.

من الملاحظ أن الأطفال اليتامى أنواع، فمنهم الأطفال غير الشرعيين أو مجهولي الأب أو الأم أو كليهما أو من فقد الأم فقط أو الأب فقط أو الاثنين معا، كل هذه الفئات لابد أن تجد الرعاية الكاملة والكافية حتى تشعر بالطمأنينة والأمن، ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء الأطفال يعتبرون أنفسهم فاقدي شيء أو ينقصهم شيء، الأمر الذي يجعلهم يختلفون عن الأطفال العاديين، فقد يشعر الطفل اليتيم أو مجهول الأب أو الأم بأنه وحيد ومنبوذ من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فيؤثر ذلك بشدة فيه، وقد يسهم ذلك في سوء توافقه الاجتماعي.

لذا يتعين أن تتصف البيئة التي يعيش فيها الطفل بالهدوء والطمأنينة وبالرعاية والاهتمام، لكي ينعكس ذلك على معاملات الطفل الخارجية وعلى شخصيته ومفهومه عن ذاته وتصرفاته.

يقول بروير: «إن الطفل الذي لم يتعلم الحب في منزله يستحيل عليه بعد ذلك أن يصدق الآخرين أو أن يثق فيهم ثقة تامة، فهو قد أوذي وتعرض للألم، ولا يريد أن تتكرر معه مثل هذه الخبرات المؤلمة»، فمن لدغ مرة يخاف العقارب بعد ذلك، وإن فاقد الشيء لا يعطيه (الكردي، 1998 ص 108).

أهداف الدراسة:

يعيش الأطفال اليتامى في دولة الكويت في أماكن متعددة منها دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، والأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى، ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى:

1. بحث الفروق في بعض سمات الشخصية بين الأيتام الذين يعيشون في هذه الدور.
2. تقديم صورة عن شخصية الطفل اليتيم وما قد يعانيه من مشكلات شخصية ناجمة عن فقد أحد أبويه أو كليهما.

وتتحقق أهداف هذه الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الصفات الشخصية التي يتصف بها الأطفال الأيتام بالنسبة إلى الأطفال العاديين؟
2. هل هناك فروق في كل من: الصفات الشخصية والاكتئاب والقلق بين الأطفال الأيتام الذين يعيشون في كنف دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون أو دار الرعاية التابعة للدولة أو دار الضيافة الاجتماعية أو الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى؟
3. هل هناك فروق بين اليتامى من الجنسين في كل من القلق والاكتئاب والصفات الشخصية؟
4. هل هناك فرق في ترتيب القيم بين الأيتام والعاديين من الأطفال؟

أهمية الدراسة:

إن الفئة التي يدرسها هذا البحث (الأطفال اليتامى) تعد من الفئات التي تعاني من ندرة البحث فيها لظروفها غير العادية، ومع ذلك فإن الاهتمام بها غاية في الأهمية، وإن تعرف بعض سمات شخصية هؤلاء الأطفال وقيمهم لهو أمر قد يسهم في التعرف على جوانب القوة والضعف في شخصياتهم والتي تؤثر بالتأكيد التأثير الكبير في تصرفاتهم، ومعرفة مظاهر الضعف في شخصياتهم يمكن أن يساعد على التوصية بتبني برامج خاصة لاستدراك جوانب الضعف فيها، وصولا إلى وضع خطة لعلاج بعض جوانب الضعف لديهم في دراسات أخرى فيما بعد.

ومن الأهمية بمكان أن يدرس الباحثون في علم النفس المشكلات التي تواجه الأطفال الأيتام والمتمثلة فيما يكتسبونه من صفات وقيم أو سلوكيات غير سوية، فضلا عن دراسة ما يمكن أن يشعر به هؤلاء الأطفال من حرمان، وما قد ينتج عن ذلك من ضغوط واضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب، وما يترتب عليها من تأثير في الجوانب المختلفة لشخصية الطفل اليتيم سواء أكان ذلك في تكوينه النفسي أم الاجتماعي أم العقلي أم الانفعالي أم في مفهومه لذاته أو لتصرفاته.

وتبرز الأهمية أكثر في تعرف سمات شخصية الطفل اليتيم وقيمه في دور الرعاية المختلفة في دولة الكويت، حيث يعيش هؤلاء الأطفال في دور متعددة منها دار الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، أو تحت وصاية لجنة الأسرى. فالطفل اليتيم عادة ما يشعر بأنه غير مرغوب فيه لذنب لم يفعله هو، وإنما يؤخذ بذنب أبويه اللذين تركاه برغبتهم أو نتيجة الوفاة. كما يمكن أن توضح هذه الدراسة مدى ما يخسره الطفل اليتيم من معيشته بعيدا عن جو الأسرة الطبيعية التي تعد البيئة الطبيعية لنمو الطفل، فليس هناك مكان أو مؤسسة تعادل رعاية هذه الأسرة رعايتها وعطفها، والجو الطبيعي الذي تحققه للطفل بحيث تعد مكان الأمن والطمأنينة. لذلك تبرز أهمية الدراسة الحالية في معرفة أثر البيئة «الصناعية» أو غير الطبيعية مثل الملاجئ والمؤسسات، في ظهور مشكلات التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي.

ولذا فإن بحث هذه المشكلة يمثل أهمية كبيرة في مجتمعنا أو في أي مجتمع آخر أيضا، لأنها تمس الأطفال وهم نواة أي مجتمع لأنهم إذا شبوا أسوياء يكونون نافعين لمجتمعهم (الكردي، 1980، ص 109).

الدراسات السابقة:

تهتم هذه الدراسة باستكشاف سمات الشخصية التي يتسم بها الطفل اليتيم في دولة الكويت، ومحاولة معرفة ما يشعر به وما يعانيه. وخاصة من ناحية كل من القلق والاكتئاب، للوقوف على مصادر التوتر والقلق والضيق لديه. وبمراجعة الدراسات السابقة نلاحظ أن هناك كثيرا من الدراسات تركزت حول دراسة صفات الشخصية والقلق والاكتئاب لدى الطفل اليتيم، ونعرض بعضها فيما يلي:

لقد زاد الاهتمام في السبعينيات من القرن الماضي بدراسة أثر الخبرات التي يمر بها الأطفال أثناء الطفولة على النمو النفسي والصحة النفسية لديهم، فضلا عن دراسة تأثير هذه الخبرات في تكون الاضطرابات والانحرافات النفسية في مراحل العمر المختلفة، وربطها بالاضطرابات وسوء التوافق في مراحل المراهقة والرشد. وقد وضح كل من توق وعباس (1981) أن فقدان الطفل لأحد أبويه يمكن أن يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الأمان والقلق والاعتماد على الآخرين. وأن مفهوم الطفل عن ذاته يتشكل ضمن نمط للرعاية المميز للعلاقات الأسرية، حيث تقوم الأم بالدور الأهم في حياة الطفل أكثر من أي شخص آخر، وأن مواقفها من الطفل ومعاملتها له تقوم بدور رئيس في نمو شخصيته، كما أن فقدان الأب له تأثير كبير على شخصية الطفل، إذ يعتبر فقدانه من مسببات القلق، وفي مرحلة المراهقة تتضح هذه الأهمية بصورة أكبر، حيث يكون المراهق في أمس الحاجة إلى الحماية والثقة في مواجهة الأزمات التي يمر بها، فقد أجرى كل من توق وعباس (1981) دراسة عن أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات، وتمثلت العينة في 432 طفلا يتيما من أطفال اللاجئين عام 1948 والنازحين عام 1967 القاطنين في الأردن. واستخدم الباحثان قائمة مفهوم الذات للأطفال من سن 7 إلى 16 سنة التي قاما بإعدادها وتطويرها. وكشفت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة، والأطفال الأيتام الذين يعيشون في كنف رعاية المؤسسات الاجتماعية والأطفال غير الأيتام. كما كشفت هذه الدراسة أيضا أن متغير أشكال الرعاية الاجتماعية وأثره على تكيف الطفل اليتيم كان ذا دلالة إحصائية على قائمة مفهوم الذات، وكانت متوسطات مفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة أعلى. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث كانت متوسطات مفهوم الذات عند الإناث أعلى، وفسر الباحثان ذلك بأن الرعاية الاجتماعية للإناث كانت مبنية على الاهتمام بهن أكثر، حيث تعامل الإناث معاملة يغلب عليها التوجيه والحب.

وقامت الكردي (1980) بدراسة التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ، وتكونت العينة من 20 طفلا منهم عشرة أطفال من الملاجئ والعشرة الأخرى يعيشون في كنف بيئة طبيعية قوامها الأم والأب. ودلت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقا بين المجموعتين سواء أكان ذلك في التكيف الشخصي أم الاجتماعي، وأن الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ يحاولون أن يظهروا بمظهر الاعتماد على النفس، وبأنهم يستطيعون توجيه سلوكهم دون الاستعانة بغيرهم، وكان لديهم قدر من تحمل المسؤولية. أما الأطفال الذين كانوا يعيشون بين ذويهم فكانوا يستطيعون أيضا الاعتماد على النفس وتوجيه سلوكهم، ولكنهم كانوا يتميزون عن الأطفال الأيتام بأن لديهم قدرا أعلى من الثبات الانفعالي، وكذلك الشعور بتقدير الآخرين وبأنهم قادرون على النجاح. ولوحظ أن أطفال الملاجئ الأيتام لديهم شعور داخلي بعدم الأمان، أو أنهم مقبولون من الآخرين بالقوة، وهذا الشعور غير موجود لدى الأطفال العاديين. كما كان الطفل في الأسرة الطبيعية يشعر بقدر من الحرية، وكان يلعب مع جيرانه وأصدقائه، في حين كان أطفال الملاجئ يشعرون بأنهم لابد أن يلعبوا مع أقرانهم من الملجأ نفسه وليس مع الأطفال العاديين الآخرين. كما كشفت هذه الدراسة عن وجود بعض الاضطرابات النفسية لدى أطفال الملاجئ نظرا لعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور بالتعب أو كثرة البكاء، وكانوا أكثر ميلاً إلى العداء واتجاها نحو المشاحنات والمنازعات مع الآخرين بالمقارنة بالأطفال العاديين.

وفي دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين أوضح حبشي (1991) الحاجة إلى مساعدة الأطفال الأيتام في التغلب على الآثار السيئة المترتبة على حرمانهم من أحد والديهم وتتمثل فيما يكتسبون من سلوكيات غير سوية، وأن الأطفال الذين يحرمون من أحد الوالدين يحتاجون إلى عناية أكثر بحيث يتمكنون من الاعتماد على أنفسهم في أداء بعض الأنشطة المنزلية والاقتصادية، ويقدرون على توجيه الذات وتحمل المسؤولية والاتصال بالآخرين وتعريف مفهومي العدد والوقت والنمو الجسمي. كما لا ينمو لديهم السلوك التمردي المعادي للسلطة والذي يجعلهم يبتعدون عن أنشطة الجماعة ويسيئون التصرف في المواقف الاجتماعية.

كما درس حنين (1987) أثر اليتم في الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق، وأظهرت النتائج أن هناك اختلافات في مرحلة المراهقة بين اليتيم ومن يعيش مع والديه، وأن هذه الاختلافات ليست اختلافات في الشخصية أو الجوانب النفسية ككل، بل هي اختلافات ناتجة عن تغير المحيط وافتقاد حنان أحد الأبوين وعدم إشباع الرضا بالالتصاق بالأم أو بالأب مما يؤثر على الناحية الوجدانية وعلى سمات المراهق ككل كالرضوخ للسلطة الوالدية وعدم التمرد والشعور بعبء المسؤولية وصراعات نفسية بين ما يريد أن يكون وما يمليه عليه ما يحيط به من أوضاع وظروف. كما تكونت الصورة الوالدية التي ينسجها المراهق اليتيم في خياله بطريقة يرضاها هو ولا تخضع لرفض السلطة الوالدية، وقد تأثر كل من النمو الانفعالي لدى المراهق اليتيم وحالته الوجدانية بصدمة الانفصال التي حدثت أثناء الطفولة المتأخرة. وبينت الدراسة أيضا أن هناك مشكلات نفسية مشتركة بين المراهقين الأيتام منها: الشعور بالذنب إزاء عمل الأم، والخوف من فقدان الوالد الموجود على قيد الحياة، والحقد والكره لمن يحاول أن يحل محل الفقيد في السلطة، وتقلب سريع في المزاج، وعدم نضج انفعالي واجتماعي، كما كانت هناك مشكلات اقتصادية ناشئة عن فقدان الأب، وأدت إلى ارتفاع القلق والميل إلى الاكتئاب وكثرة أحلام اليقظة، وبإيجاز فقد كان لفقدان أحد الأبوين أثر كبير على الجوانب النفسية والاجتماعية التي تتمثل في التعلق الشديد بالوالد الباقي على قيد الحياة وعدم القدرة على الاستقلال والبحث عن صورة أب أو أم في المحيط.

وهناك العديد من الدراسات العربية التي تناولت السمات ومفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام. ونورد بعضا منها هنا على سبيل المثال لا الحصر، فقد وجد بطرس (1997) فروقا دالة إحصائيا في مفهوم الذات والتوافق الشخصي والاجتماعي بين أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأطفال القرية لصالح أطفال القرية. كما قام كل من كمال وإبراهيم (1994) وقاسم (1998) بدراسة لتقييم الدور الذي تؤديه المؤسسات لتعرف بعض جوانب شخصية الأطفال الأيتام من حيث مفهوم الذات والقلق والمخاوف والتكيف الشخصي والاجتماعي بالمقارنة بالأطفال في الأسر الطبيعية، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر الطبيعية في جوانب مقياسي مفهوم الذات والقلق، ولم تلاحظ الدراسة فروقا في درجة المخاوف، كما بينت أن أسلوب الرعاية البديلة بالمؤسسات لم يدعم النمو النفسي السليم والصحة النفسية (قاسم، 1998، ص 190) ودرس قاسم الصراف (1994) مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين في المؤسسات وفي الأسر البديلة في الكويت، حيث وجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال الأسر الطبيعية في مفهوم الذات لصالح أطفال الأسر البديلة. كما توصلت دراسة كامل (1998) إلى وجود فروق دالة بين الأطفال مجهولي النسب في الملاجئ من الذكور والإناث وبين العينة الضابطة بالنسبة إلى وصف المشرفات فيما يختص بالسلبية والعدوانية.

ودرس الغامدي (2001، ص 315) الفروق في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة سعودية من المراهقين المحرومين من الأسرة المقيمين في المؤسسات الإيوائية وعينة من الأطفال غير المحرومين من ذلك، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين العينتين لصالح المراهقين غير المحرومين من الأسرة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات في بعض أبعاد اضطرابات السلوك لمشكلات السلوك المصاحب الانفعالية مثل السلوك الانسحابي والاتصال بالآخرين ومستوى النشاط والتركيز لصالح أطفال الأسر البديلة (كامل، 2002، ص 334. 336).

وتساءل كل من «سرماك، ودانهور» (Cermak & Daunhauer, 1997) عما إذا كان 73 طفلا من الملاجئ الرومانية لديهم صعوبات في العمليات الحسية والسلوكية، باستخدام استبيان العمليات

الحسية، وتقرير النمو لشعور الوالدية، وتبين أن الأطفال الأيتام يعانون بصورة أكبر جوهريا من الأطفال العاديين من خمس صعوبات متصلة بالعمليات الحسية مثل: اللمس، والحركات التجنبية، وحركات الاستطلاعية، والبصرية، والسمعية. كما عانت عينة الأطفال الأيتام من رومانيا أكثر من الأطفال العاديين من بعض الجوانب السلوكية مثل: مستوى النشاط، والأكل، والتنظيم، والانفعال الاجتماعي. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أهمية فهم البيئة الحسية للطفل اليتيم وكيفية التعامل معه.

وكشـــفت دراسة كل من «ماخوبادهيا، ودي، وشاتوبادهيا، وبيسواس» (Mukhopadhyay, De, Chattopadhyay & Biswas, 1996) أن الأطفال الأيتام بوصفهم مجموعة كانوا أكثر يقضا، والأطفال الذين كانوا يعيشون بين ذويهم أقل يقضا، في حين جاء الأطفال الذين يعيشون في الملاجئ في المنتصف بينهما. ظهر أن الأطفال المحرومين من الوالدين يجدون صعوبة في التكيف الاجتماعي. ووضح كل من «والف، وتسفاي، وإجاســو، وأرادوم» (Wolf, Tesfai, Egasso & Aradom, 1996) أن وضع الأطفال الأيتام تحت عناية جماعية في مركز الطفولة هو الحل الأمثل لهؤلاء الأطفال، وأن التبني ليس هو البديل الأمثل لهذه الرعاية.

وأجرى «فشر، وإيمز، وشيشولم، وسافوي» (Fisher, Ames, Chisholm & Savoie, 1997) التحقق من المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال الأيتام الرومانيين الذين يعيشون في كندا باستخدام مقابلات وقائمة سلوك الطفل. وأظهرت هذه الدراسة أن الأطفال الأيتام يواجهون مشكلات سلوكية عديدة منها: عادات الأكل الزائد، ومشكلات صحية، وعادات سلوكية سيئة، وصعوبات في التعلم. وفي دراسة على الأطفال الأيتام نتيجة الحرب التي دارت رحاها بين إثيوبيا وأريتريا قام كل من «مورا، ومبراثو، وسبهاتو» (Mora, Mebrathu & Sebhatu, 1998) بدراسة أثر الدمج الاجتماعي النفسي لعينة من هؤلاء الأطفال، وركزت هذه الدراسة على عدة أمور منها المساندة، والأعباء المالية لكي يعيش هؤلاء الأيتام بشكل مريح، والآثار التي تنجم عن الدمج الاجتماعي لهؤلاء الأطفال، والسعة المكانية للمبنى وما ينتج عن ذلك من مشكلات. وقد دلت نتائج هذه الدراسة بوضوح أن حالة الأيتام الذين دمجوا اجتماعيا ونفسيا مع عائلات كانت أفضل من الأيتام الذين لم يدمجوا، كما تبين أن مشروع الدمج كان مؤثرا عاطفيا ونفسيا واجتماعيا أفضل من ترك الأيتام في مؤسسات الملاجئ.

وقارن كل من «والف، وفسها» (Wolff & Fessha, 1998) بين أسلوبين من التعامل مع الأطفال الأيتام في الحرب الأريترية في مؤسستين مختلفتين للأيتام، حيث شملت العينة 40 طفلا يتيما من كل مؤسسة، واحدة كانت تتعامل معهم بأسلوب تفاعل بين الآباء والأبناء والأخرى بأسلوب الرعاية الرسمية للطفل. وفي بداية الأمر قيست الأعراض السلوكية والأداء على مقيـــاس معرفي (اليقظة)، وتبين أن الأطفال الأيتام الذين يعيشون في المكان الذي يشترك جميع العاملين فيه باتخاذ القرار الذي يؤثر في الأيتام ويشجعهم على الاعتماد على النفس من خلال التفاعل الشخصي مع العاملين كانوا أقل جوهريا في الاضطرابات السلوكية الانفعالية من الأيتام الذين كانوا يعيشون في ملاجئ تؤخذ فيها القرارات بشكل فردي وتدار بشكل تسيطر عليها القرارات واللوائح المعتادة دون أي مشاركة من العاملين. كما قيم كل من «مينمر، وجيلمن، وإيمز» (Mainemer, Gillmeu & Ames, 1998) تأثير خبرات التبني على العائلات التي تتبنى أيتاما رومانيين في كل من رومانيا وكندا، وطبقت عليهم قائمة الضغوط الوالدية. وبينت النتائج أن الضغوط الوالدية كانت أكثر جوهريا لدى العائلات الرومانية من العائلات الكندية، وكانت هذه الضغوط الوالدية تنعكس على سلوكيات الأيتام مثل الالتصاق بالأم، كما ظهرت عليهم بعض المشكلات السلوكية مثل الخوف من فقدان الدخل المالي.

كما قام كل من «هاسين، وبايكن» (Hasin & Paykiu, 1999) باستكشاف معنى حالة اليتم واستخدام متغيرات تابعة كالتخلف العقلي أو الإدمان الكحولي من الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM-IV) حيث قاموا بتحليل بيانات جمعت عام 1992، وقورنت في كل تحليل ثلاث مجموعات، واحدة لم تستخدم الكحول، وأخرى استخدمت تشخيص الأيتام، والثالثة انطبق عليها الإدمان الكحولي تبعا للدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية. فوجد أن المتغير الجوهري الذي يميز بين هذه المجموعات هو شرب الكحول بكثرة، وتاريخ عائلي طويل من إدمان الكحول. وقد درس «هدسون» (Hudson, 1999)

الأطفال الذين اختطفوا من أهليهم ووضعوا في بيوت الأيتام، وفحص الأسباب التي أدت إلى الاختطاف وما هي القوانين التي تحمي هؤلاء الأطفال. ووجد أن معظم هؤلاء الأطفال كانوا يعيشون في بيوت محطمة من الناحية المادية والنفسية.

وكشف كل من «ريفز، وبشراش، وكارينتر، وماكينزي» (Reeves, Bachrach, Carpenter, & Mackenzie, 2000) أن معظم الأطفال المتبنين من الاتحاد السوفييتي السابق في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1980 و1990 وحتى الأطفال المتبنين من رومانيا وبخاصة أولئك الذين عاشوا لمدة سنة واحدة في الملاجئ كانوا يعانون من مشكلات في الصحة الغذائية وبخاصة نقص في فيتامين(D). وفي السياق نفسه كشفت دراسة كولدري (Coldrey, 2001) أن معظم الأطفال الأيتام تعرضوا للعنف الجنسي، وأنهم عانوا أيضا من الحرمان الاجتماعي مما أدى إلى أن يكونوا عدائيين تجاه المجتمع.

ومن الملاحظ أنه يتم تبني قرابة 17,000 طفل كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية من مختلف أنحاء العالم، وأن معظم هؤلاء الأطفال تربوا في ملاجئ حيث كانوا يعانون من مختلف درجات الحرمان الانفعالي، مع فقر من الناحية الغذائية، والإهمال وفقدان الأمن النفسي. وقد أكد كل من «وتزمان، وكارول» (Weitzman & Carol, 2003) على أهمية دراسة أطفال الملاجئ، وبينوا أنه كلما طالت فترة العيش في كنف رعاية الملاجئ زادت درجة احتمال تأخر النمو العقلي وزاد احتمال الإصابة بالأمراض الجسمية.

وهدفت دراسة كل من «تانيجا، وسريرام، وبري، وسرينضاس وآخرين» (Taneja, Sriram, Beri, Sreenivas, et al, 2002) إلى توضيح أهمية برنامج التدخل السريع، الذي افترض أن يقوم بدور كبير في التعامل مع أزمات الأطفال الأيتام، وظهر أن مثل هذا البرنامج يمكن أن يستخدم لعلاج كثير من الأعراض التي يعاني منها هؤلاء الأطفال وبخاصة تلك التي تؤدي إلى اندماجهم في المجتمع.

كما درس «جادج» (Judge, 2003) درجة التحسن خلال السنة الأولى لتبني 124 طفلا تراوحت أعمارهم بين 4 إلى 57 شهرا من دار الأيتام الأوروبية الشرقية، فوجد أن هناك تأخرا ملحوظا في النمو والتطور لدى هؤلاء الأيتام عند التبني مباشرة، ولكن حدث تطور جوهري بعد التبني، وظهر أن الأطفال الأكبر سنا والذين تأخر تبنيهم كانوا يبدون أقل تطورا من الأطفال الأصغر سنا والأبكر في التبني، وأن درجة تحسن النمو تعتمد على وقت التبني، والمدة المنقضية في منزل التبني، وسن المتبني.

كما بحثت هيردمان (Hardman, 2004) كيفية إدارة مؤسستين في رومانيا للأيتام، موضحة أهمية تأثير هذه الإدارة على الأيتام، وإبراز أهم المشكلات التي يعانون منها ومحاولة إيجاد حلول لها. ودرس كل من «بوناماكي، ومحمد، وعبدالرحمن» (Punamaki, Muhamed, & Abdulrahman, 2004) تأثير البيئة وقسوة الأحداث الضاغطة على 153 يتيمة كردية من شمال العراق. وقد قيست استراتيجية التغلب على الضغوط باستخدام نظام العلب وتقرير الخطى للأطفال، ودلت نتائج هذه الدراسة أن طبيعة الأحداث الضاغطة تحدد نوعية استراتيجية التعامل معها، كما وجد أن ضعف التعاطف الوجداني يرتبط مع الدخل المالي المنخفض، وأن تكوين التفكير المنخفض مرتبط بضعف العلاقات العائلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين مما سبق مراجعته من دراسات أن هناك اهتماما كبيرا بدراسة الأطفال الأيتام من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية في مختلف بلدان العالم، وقد انتهت هذه الدراسات إلى أن هناك عددا من السمات الإيجابية والسلبية للشخصية التي اتسم بها هؤلاء الأطفال سواء أكانوا يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أم مع الأسر البديلة. وأن لهؤلاء الأطفال مشكلات حقيقية يواجهونها في الحياة، وبعضا من الصفات والقيم أو السلوكيات غير السوية التي يكتسبونها، فضلا عن مشاعر الحرمان لدى هؤلاء الأطفال وما ينتج عنها من ضغوط واضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب.

وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تكملة هذه الجهود ببحث الفروق في بعض سمات الشخصية بين الأيتام الذين يعيشون في هذه الدور في دولة الكويت، وتقديم صورة عن شخصية الطفل اليتيم وما قد يعانيه من مشكلات شخصية ناجمة عن فقد أحد أبويه أو كليهما، فضلا عن تعرف

بعض سمات شخصية هؤلاء الأطفال وقيمهم، بما يسهم في التعرف على جوانب القوة والضعف في شخصياتهم التي تؤثر، بلا ريب، ذي التأثير على تصرفاتهم، وصولا إلى وضع خطة لعلاج بعض جوانب الضعف لديهم في دراسات أخرى فيما بعد.

وعنيت هذه الدراسات بفحص تأثير نظم وبرامج معينة في التعامل مع الأيتام لغرض العلاج مثل برنامج التدخل السريع أو التقويم مثل دراسة تحسن الأطفال بالتبني، أو التنظيم الإداري مثل طرق إدارة مؤسسات الأيتام في دول مختلفة النظم. وهذا ما تحاول هذه الدراسة التنبيه إليه فيما يخص الأيتام في دولة الكويت.

ونلاحظ في هذه البحوث تنوعا في مناهج البحث المتبعة كالمقابلات، والاختبارات المقننة، واختبارات متعددة لصفات الشخصية، كما نلاحظ أيضا اختلافا في العينات المستخدمة فيها والمتمثلة في عينات من الأطفال الأيتام سواء أكانوا من اللقطاء أم من الملاجئ أو لدى الأسر البديلة، كما أجريت هذه الدراسات على عينات من دول مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه البحوث تنقد من ناحية الحجم الصغير للعينة. وأخيرا نلاحظ ندرة الدراسات العربية وبخاصة الكويتية في هذا المجال المهم.

واختلفت الدراسات العربية عن الأجنبية في أن الدراسات العربية ركزت على تحديد السمات الإيجابية والسلبية للشخصية التي يتسم بها هؤلاء الأطفال الأيتام، والمشكلات التي يعانون منها، والمقارنة بين أطفال الملاجئ ومن يعيشون عند الأسر البديلة، في حين ركزت الدراسات الأجنبية على طرق التشخيص والعلاج وحل المشكلات والتخلص من نقاط الضعف، وفي توفير نظم إدارية متطورة لتحسين البيئة المناسبة لهم.

تعريف المصطلحات:

- الطفل اليتيم: اعتبرت هذه الدراسة الطفل يتيما إذا فقد أحد أبويه أو كليهما.
- الصفات الشخصية: وهي الصفات التي يفضل أو لا يفضل أن يصف الفرد بها نفسه على حسب القيم الاجتماعية العربية. وهذه الصفات تعتبر إنجاز المرء الفعلي، وتظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به ويتأثر تأثيرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المرء وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه، وتعرف إجرائيا بمقياس قائمة الصفات الشخصية (بخيت، 1987 وBruno, 1986).
- القلق: هناك وجهات نظر متعددة إلى مفهوم القلق بوصفه مفهوما مركبا، وقد تعدد تعريفاته في مجال علم النفس والطب النفسي. والتعريفات في علم النفس بوجه خاص مثار للجدل والخلاف. وهذه الدراسة سوف تأخذ بتعريف عبدالخالق (1995) حيث يبدو مناسبا إلى حد معين لهذه الدراسة. فقد عرفه: على أنه انفعال غير سار، وشعور مكدر بتهديد متوقع أو وهم مقيم وعدم راحة أو استقرار، وخبرة ذاتية تتسم بمشاعر الشك والعجز والخوف من شر مرتقب لا مبرر موضوعيا له، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول..... إلى أن يقول: ويصاحب القلق عادة أعراض جسمية ونفسية شتى كالإحساس بالتوتر والشدة، وكالشعور بالخشية والرهبة، وتجدر التفرقة بين القلق السوي وغير السوي (عبدالخالق، 1993، ص 336). ويعرف القلق إجرائيا بأنه درجة المبحوث على مقياس سمة القلق لسبيلبيرجر وزملائه (Spieberger, et al. 1983).
- الاكتئاب: يعد الاكتئاب مشكلة من المشكلات النفسية التي يمكن أن تعوق الفرد عن أداء دوره الاجتماعي وعن توافقه وارتقائه. والاكتئاب اضطراب له جوانب انفعالية ومعرفية وبدنية. وهناك تعريفات عديدة للاكتئاب (انظر: عبدالخالق، 1991، عكاشة، 1992، غيرهما)، وكذلك الدليل التشخيصي الرابع (DSM IV, 1994). ويعرف الاكتئاب إجرائيا كما يقاس بالقائمة العربية لاكتئاب الأطفال.
- القيم: عبارة عن الاعتقادات الثابتة نحو موضوعات أو أشياء مرغوبة شخصيا بها من قبل أفراد المجتمع (Al-Khawaja, 1988). وهي مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وهي تشمل معتقدات توقع النجاح والفشل، ودرجة الجهد المبذول، والقوة الشخصية (حبشي، 1991) وتعرف القيم في الدراسة الحالية تعريفا

إجرائيا باختبار روكيش (Rokeach, 1973) لقياس القيم 18 قيمة، حيث يقوم المفحوص بترتيبها تصاعديا على حسب أهمية كل منها بالنسبة إليه بمعنى أن القيمة الأكثر أهمية من وجهة نظر المفحوص تأتي أولا... وهكذا (Al-Khawaja, 1988).

المنهج والإجراءات

العينة:

اختيرت عينة الدراسة من الأطفال الذين فقدوا أحد الأبوين أو كليهما ويعيشون في أماكن مخصصة لرعايتهم سواء أكانوا يعيشون في كنف دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، أم دار الرعاية التابعة للدولة (تابعة إلى الديوان الأميري)، أم دار الضيافة الاجتماعية، فضلا عن الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى. ويقصد بهم العينات التالية:

- التابعة لوزارة الشؤون: الذين فقد أحد أبويهما أو كليهما ولا يوجد من يرعاهم (ن = 299 يتيماً).
- التابعة للدولة: مجهولي الوالدين (اللقطاء) أو غير الشرعيين (ن = 134 يتيماً).
- دار الضيافة: من حكمت المحكمة باستضافتهم نتيجة قضايا اجتماعية (ن = 72 يتيماً).
- لجنة الأسرى: وهم أبناء الشهداء والأسرى والمفقودين نتيجة العدوان العراقي (ن = 36 يتيماً).

وشملت العينة الإجمالية 541 يتيماً، تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 20 سنة (253 ذكورا بنسبة 46,6٪ و288 إناثا بنسبة 53,4٪)، ويبين جدول (1) الإحصاءات الوصفية لأعمار الذكور والإناث، مع ملاحظة أن الفرق بين المتوسطات غير دال إحصائيا حيث كانت قيمة ت = 0,58.

جدول (1): المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) والعدد (ن) لأعمار عينتي الذكور والإناث

الجنس	ن	م	ع
ذكور	253	15,63	2,26
إناث	288	15,74	2,05
المجموع	541	15,68	2,16

واختيرت عينة الأيتام من كلا الجنسين ممن كانوا موجودين أثناء إجراء الدراسة وأبدوا استعداداً للاشتراك فيها، وتعتبر هذه العينة من العينات المتاحة والمقصودة. وتمثل هذه العينة من يعيشون في كنف دار الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية (ن = 299 يتيماً)، ودار الرعاية التابعة للدولة (ن = 134 يتيماً)، ودار الضيافة (ن = 72 يتيماً)، ولجنة الأسرى (ن = 36 يتيماً). وتعتبر هذه العينة (حوالي 70٪) جزءا من جمهور العينة الكلية من الأطفال اليتامى في دولة الكويت.

أدوات الدراسة:

- أولا: استمارة البيانات الاجتماعية: شملت العمر، والنوع، ونوع المتوفى (أب، أم، الاثنان معاً)، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري.
- ثانيا: قائمة الصفات الشخصية من تاليف هارسون جف وترجمة وإعداد عبدالرحيم (1987).

وتتضمن القائمة 300 صفة تغطي المجموعات الخمس للمقاييس الفرعية، حيث تتضمن القائمة 37 مقياساً فرعياً موزعة في خمس مجموعات، وتحدد الصفات البارزة لدى الفرد، بأسلوب بسيط يتمثل في قيام المبحوث بوضع علامة (×) داخل المربع المقابل للصفة التي يعتبرها أقرب إلى وصف ذاته، وسوف تقتصر هذه الدراسة على المقياس الفرعي الأولي فقط وهو كالتالي:

أ. عدد الصفات المختارة، وتمثل المجموع الكلي للصفات التي يختارها المبحوث من 300 صفة. والدرجة المرتفعة تدل على أن الشخص حساس متحمس لاستكشاف العالم حوله ولكنه متقلب. والدرجة المنخفضة تدل على أن الشخص أقل حماسة، وضيق الأفق ومتحفظ، ولا يتصرف بمنطقية.

ب. عدد الصفات المفضلة (حسب القيم الاجتماعية العربية) وعددها 75 صفة، وتعطي وصفاً للذات. والدرجة المرتفعة هنا تدل على أن الفرد مغرور، ومهتم بذاته أكثر من أي شخص آخر، ولا يهتم بعيوبه الشخصية، ودائم الابتسام، ومنتج. وتدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد متشائم، ومنكر لذاته، ويخاف المستقبل، وحاد اللسان، وسريع التمييز بين الأشياء، ودائم الذكر لعيوب الآخرين، وموثوق به. والدرجة العليا على هذا المقياس هي 75 درجة بعدد الصفات التي يمكن أن يختارها المبحوث.

ج. عدد الصفات غير المفضلة (غير محببة على حسب القيم الاجتماعية العربية) وعددها 75 صفة أيضاً، والدرجة المرتفعة تعني أن الشخص سلبي، وسريع الانفعال، وغير متحفظ، وغير منظم، ولا يتكيف بسهولة، ويشعر أنه ضحية في هذه الحياة، وذو مزاج متقلب، عدواني نحو الآخرين. والدرجة المنخفضة تعني أن الفرد معتمد على نفسه، وله شخصية مسؤولة ومنتجة، ومؤثر في الآخرين، واجتماعي وسهل التعامل معه. والدرجة العليا هي 75 درجة.

ويصحح المقياس (كما ورد في قائمة الصفات الشخصية، انظر عبدالرحيم، 1987) بأن تعطي كل صفة من الصفات الدالة في كل مقياس فرعي (+1)، وتعطي كل صفة غير دالة في كل مقياس فرعي إن وجدت (-1) ويتم الجمع جبرياً لكل من الصفات الدالة وغير الدالة. إن وجدت. في كل مقياس فرعي، والناتج يمثل درجة المقياس (قد تكون بالموجب أو بالسالب)، ويمكن التعامل مع ذلك مباشرة بعدد الصفات التي يختارها.

وتم حساب ثبات هذه القائمة (عبدالرحيم، 1987) بطريقة إعادة التطبيق على عينة من الطلبة (160 طالباً) والطالبات (140 طالبة) بالمرحلة الثانوية، وكانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين 25 يوما، كما استخرج الصدق الداخلي للقائمة أو ما يطلق عليه التجانس الداخلي، والجدول (2) يوضح معاملات الثبات والصدق، وهي معاملات مقبولة.

جدول(2)، معاملات الثبات والصدق لقائمة الصفات الشخصية

أبعاد القائمة	معامل الثبات	معامل الصدق
عدد الصفات المختارة	0,16	0,79
عدد الصفات المفضلة	0,64	0,79
عدد الصفات غير المفضلة	0,53	0,76

وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذه القائمة على عينة البحث (541 يتيما) بطريقتين، التجزئة النصفية لسبيرمان ومعامل ألفا، ويوضح جدول (3) هذه المعاملات.

جدول (3)، معاملات ثبات قائمة الصفات الشخصية (ن = 541)

أبعاد القائمة	معامل سبيرمان	ألفا
عدد الصفات المختارة	0,92	0,95
عدد الصفات المفضلة	0,87	0,93
عدد الصفات غير المفضلة	0,84	0,87

ويتضح من جدول (3) أن معاملات سبيرمان وألفا لقائمة الصفات الشخصية مرتفعة لعينة الأيتام الكويتية (ن = 541) مما يدل على ثبات هذا المقياس. ويلاحظ أن هناك تقارب بين معاملات في كلتا الدراستين مما يدعم النتائج في هذه الدراسة.

• ثالثا، مقياس سمة القلق لسسبيلبيرجر وزملائه (ترجمة عبدالخالق، 1992). وتشمل هذه القائمة على حالة وسمة القلق، ويضم كل منها عشرين بندا يستغرق تطبيقها معا عشرة دقائق، وعلى أساس من شدة القلق ومسبباته ودوامه، يمكن أن نميز بين القلق السوي وغير السوي (العصابي)، ومن أهم ما يميز هذين النوعين من القلق طبيعة المواقف العصيبة التي تحدث للأطفال اليتامى. وتم حساب معاملات ثبات الصيغة العربية بطريقتين هما (1) طريقة إعادة التطبيق بعد فاصل أسبوع، والأخرى (2) طريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا)، وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذه القائمة على عينة البحث (541 يتيما) بطريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا)، وجدول (4) يبين نتائج معاملات ثبات هذا المقياس.

جدول (4)، معاملات الثبات لمقياس القلق

المقياسان	إعادة التطبيق		معامل ألفا في دراسة عبدالخالق		معامل ألفا في الدراسة الحالية	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
حالة القلق	0,57	0,47	0,91	0,94	0,86	0,94
سمة القلق	0,78	0,83	0,77	0,91	0,90	0,91

ويتضح من جدول (4) أن معاملات ألفا لمقياس القلق مرتفعة لعينة الأيتام الكويتية (ن = 541) مما يدل على ثبات هذا المقياس. ويلاحظ أن معاملات ألفا مرتفعة ومتقاربة في كلتا الدراستين مما يدعم نتائج هذا المقياس.

• رابعا، المقياس العربي لاكتئاب الأطفال (Abdel-Khalek, 1993)، ويقيس الأبعاد التالية، الشعور بعدم السعادة، ومشكلات النوم، والوحدة، والحزن، والتشاؤم، وضعف التركيز، والضعف البدني. وطبق هذا المقياس على عينة الدراسة (ن = 541)، وكان معامل الاتساق الداخلي (قسمة نصفية) 0,93 ودرجة ثبات معامل ألفا (كرونباخ) 0,87، وتدل هذه النتائج على درجة عالية من الثبات.

• خامسا، مقياس ترتيب القيم تأليف روكيش (Rokeach, 1973) وترجمة الخواجة (Al-Khawaja, 1988). والقيم عبارة عن الاعتقادات الثابتة نحو موضوعات أو أشياء تكون مرغوبة شخصيا ومرغوب فيها من قبل أفراد المجتمع (انظر إلى جدول 9). ويتكون هذا المقياس من 18 قيمة يقوم المفحوص بترتيبها تصاعديا على حسب أهمية كل منها بالنسبة إليه، بمعنى أن القيمة الأكثر أهمية من وجهة نظر المفحوص يسجل أمامها رقم (1) تليها القيمة الأقل أهمية حيث يسجل أمامها الرقم (2) وهكذا حتى يصل إلى القيمة التي تحتل أدنى درجة في الأهمية على الإطلاق فتعطى رقم (18). وقد قام بترجمة هذا المقياس إلى اللغة العربية الخواجة واستخدمه في بحثه للدكتوراه (Al-Khawaja, 1988) على عينات كويتية، وتظهر دراسة الخواجة أن هذا المقياس يتصف بمعاملات ثبات (معامل ألفا = 0,78) وصدق (معامل تكوين المقياس= 0,61) مقبولة. وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذا المقياس على عينة البحث (ن= 541 يتيماً) بطريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا = 0,61)، وجدول (5) يبين نتائج معاملات ثبات الثلاثة مقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية.

جدول(5)، معاملات ثبات المقاييس

المقاييس	معامل ألفا
سمة القلق	0,69
اكتئاب الأطفال	0,87
مقياس ترتيب القيم	0,61

ويتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات بحساب معامل ألفا (كرونباخ) تتراوح بين مقبولة والمرتفعة، مما يشير إلى إمكانية استخدامها على عينة هذه الدراسة.

الأسلوب الإحصائي :

استخدمت مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليلات الآتية:

1 . التكرارات، لمتغيرات الصفات الشخصية، وسمة القلق، واكتئاب الأطفال، ومقياس القيم.

2 . تحليل التباين Anova لاختبار الفروق بين مجموعات الأيتام (إن وجدت) على متغيرات القلق والاكتئاب والصفات المفضلة وغير المفضلة.

3 . اختبار (ت) لاختبار الفروق بين الأيتام من الجنسين (الذكور والإناث) على متغيرات الشخصية.

4 . استخراج عدد الصفات المختارة لقائمة صفات الشخصية (الشيوع)، وعدد الصفات المفضلة وغير المفضلة، وذلك بتحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية، والدرجة التائية (T) هي الأنسب لذلك، حيث يكون متوسط الدرجات 50 وانحرافها المعياري 10 ، وحساب درجة التائية يستوجب حساب الدرجة ذ (Z Scores) وتحسبان كما يلي:

$$\text{الدرجة Z} = \frac{\text{الدرجة الخام - المتوسط}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

الدرجة «ت» = 10 × الدرجة Z + 50

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على فحص بعض الجوانب النفسية والاجتماعية المحددة لعينة من الأطفال اليتامى اعتمادا على عدد محدد من المقاييس. وهؤلاء الأطفال اليتامى على اختلاف أنواعهم من الأبناء غير الشرعيين أو مجهولي الأب أو الأم أو كليهما أو من فقد الأم فقط أو الأب فقط أو الاثنين معا، يعيشون جميعا في دولة الكويت، وهم أطفال دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، أو الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى.

وتحدد هذه الدراسة حدود المقاييس المستخدمة ومواصفات العينة. ومن الممكن تكرار هذه الدراسة بفحص سمات أخرى للشخصية لم تشملها هذه الدراسة، وهذا منوط بدراسات مستقبلية.

النتائج:

لقد تم تحليل النتائج وفقا للإجراءات المذكورة آنفا. ويبن الجدول (6) أهم الإحصاءات الوصفية لمقاييس الدراسة المطبقة على عينة من مختلف مؤسسات رعاية الأيتام في دولة الكويت.

جدول (6)، المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات الدراسة (ن = 541)

المتغيرات	م	ع
العمر	15,68	2,16
عدد الصفات المختارة	93,98	17,30
عدد الصفات المفضلة	34,71	17,67
عدد الصفات غير المفضلة	15,78	11,47
سمة القلق	47,28	10,32
الاكتئاب	54,38	13,50

أولا: الصفات الشخصية للأيتام:

أ. الفروق بين المجموعات الأيتام تبعا لمكان الإقامة.

يوضح جدول رقم (7) العدد والمتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ف) للمجموعات الأربع على مقاييس القلق والاكتئاب والصفات المفضلة وغير المفضلة.

جدول (7)، المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ف) لثلاثة مقاييس تبعا لمكان الإقامة

المجموعات	ن*	م	ع	قيمة ف	مستوى الدلالة
مقياس الصفات المختارة:					
التابعة لوزارة الشؤون	299	94,41	44,29		
التابعة للدولة	134	104,90	35,07		
دار الضيافة	72	93,78	48,69		
لجنة الأسرى	36	61,06	43,54	7,99	0,001
مقياس القلق:					
التابعة لوزارة الشوون	299	44,53	8,48		
التابعة للدولة	134	53,98	7,83		
دار الضيافة	72	42,57	10,10		
لجنة الأسرى	36	34,50	11,10	69,81	0,001
مقياس الاكتئاب:					
التابعة لوزارة الشؤون	299	49,19	9,14		
التابعة للدولة	134	63,65	8,46		
دار الضيافة	72	60,34	6,45		
لجنة الأسرى	36	32,11	12,24	230,56	0,001

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

يتضح من ملاحظة جدول رقم (7) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) بين المجموعات الأربع من الأيتام تبعا لمكان الإقامة على مقاييس الصفات المختارة من قائمة الصفات الشخصية، والقلق، والاكتئاب. فقد كانت متوسطات مقاييس الصفات المختارة (م = 104,90) والقلق (م = 53,98) والاكتئاب (م = 63,65) لدى المجموعة التي تعيش في كنف الرعاية التابعة للدولة أعلى من متوسطات المجموعات الأخرى، في حين حصلت المجموعة التابعة للجنة الأسرى على أقل المتوسطات، (انظر جدول 7)، وباستخدام اختبار شيفي (Schaffee) لتحديد مصدر الفروق، اتضح أن متوسط المجموعة التابعة لرعاية الدولة كان أعلى من بقية المجموعات، وأقلها المجموعة التابعة للجنة الأسرى، مما يعني أن مجموعة الأيتام التابعة لرعاية الدولة هي الأكثر قلقا واكتئابا (انظر جدول 8).

جدول (8)، متوسطات (م) للمجموعات لاختبار شيفي (Schaffee)

الصفات	القلق	الاكتئاب	المجموعات/ المتغيرات	نتائج مقارنات شيفي			
م	م	م		3	1	2	4
94,41	44,52	49,19	3. التابعة لوزارة الشؤون				
104,90	53,97	63,65	1. التابعة للدولة	*		*	*
93,78	42,57	60,34	2. دار الضيافة				
61,06	34,50	32,11	4. لجنة الأسرى	*	*	*	

* الفروق بين المجموعات ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05

ويشير جدول (8) إلى أن المجموعات التي تختلف عن بقية المجموعات هي مجموعة التابعة للدولة، حيث كان متوسطها أعلى من بقية المجموعات.

ب. الأداء على قائمة الصفات:

ويشتمل المقياس على 300 صفة للشخصية، ولكن هذه الدراسة سوف تقتصر على تحديد عشرة في المائة من الصفات التي تعتبر أكثر شيوعاً ووصفاً لشخصية الأيتام استنادا على قيمة متوسط كل صفة. وقد بلغ عددها 30 صفة من حيث المتوسط تبعا لاختيار أفراد عينة البحث، كما اختيرت عشرة في المائة من الصفات التي تعتبر أقل شيوعاً لوصف شخصية الأيتام، وهي 30 صفة التي حصلت على أقل المتوسطات تبعا لاختيار الأطفال الأيتام، ويوضح جدول (9) ما انتهت إليه عملية فرز الصفات بناء على الإجراء الآنف ذكره.

جدول (9)، الصفات الأكثر والأقل شيوعا وفقا لاختيار عينة الأيتام

م	الصفات الأكثر شيوعاً	المتوسط	الصفات الأقل شيوعا	المتوسط
1	عاطفي	0,73	مخنث	0,06
2	متعاون	0,68	متكبر	0,09
3	كريم	0,67	بخيل	0,09
4	أمين	0,67	غير حساس	0,09
5	بسيط	0,66	جبان	0,10
6	حنون	0,65	منقاد	0,10
7	حساس	0,64	وقح	0,10
8	معتز بنفسه	0,63	غير عاطفي	0,10
9	مسالم	0,63	عديم المبادئ	0,10
10	متمتع بالصحة	0,63	مخادع	0,11
11	لطيف	0,61	تهكمي	0,11
12	مهتم بنفسه	0,61	غير حنون	0,11
13	طموح	0,60	غير لين	0,11
14	مراع لحقوق الغير	0,60	غير سهل	0,11
15	متفائل	0,60	مغرور	0,12
16	واعي الضمير	0,59	قاس	0,12
17	معتمد على نفسه	0,59	مجحف	0,12
18	مخلص	0,59	جنسي	0,12
19	فرح	0,58	لاذع	0,12
20	تقدمي	0,58	عبوس	0,12
21	صبور	0,57	استبدادي	0,13
22	متحمل للمسؤولية	0,57	دميم	0,13
23	اجتماعي	0,56	منكر للذات	0,13
24	واثق من نفسه	0,56	غير محافظ	0,13
25	ميال للمساعدة	0,55	أناني	0,14
26	صريح	0,55	عدائي	0,14
27	سريع التأثير	0,55	هزلي	0,14
28	طموح	0,55	غير صدوق	0,14
29	هادئ	0,55	معقد	0,15
30	نشيط	0,55	ساخر	0,15

يلاحظ من جدول رقم (9) أن الصفات الأكثر شيوعاً التي اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم تأتي في مقدمتها الصفات الآتية: عاطفي، متعاون، كريم، أمين، بسيط، حنون، متسامح، طموح، مسالم، متفائل في المقدمة، وهي كلها صفات حسنة وطيبة ومقبولة اجتماعياً، اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم بأنها طبيعية ولا تختلف عن شخصيات الناس العاديين على الرغم من أنهم حرموا من حنان الأمومة أو الأبوة أو الاثنين معاً. أما الصفات الأقل شيوعا التي اختارها الأيتام والتي لا تصف شخصياتهم فتأتي في مقدمة هذه الصفات: مخنث، متكبر، بخيل، غير حساس، جبان، هزلي، غير صدوق، معقد، ساخر، وعابث، والصفات الأخيرة صفات تجنب الأيتام أن يصفوا بها شخصياتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا.

ج- الصفات المفضلة:

نلاحظ من جدول رقم (6) أن متوسط الصفات المفضلة التي اختارها الأيتام (م = 34,71) صفة وأقل من المتوسط إذا قورنت بكل من متوسط الأطفال العاديين (55,07)، والدرجة الكلية على هذا المقياس (75)، وتدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد متشائم، ومنكر لذاته، ويخاف المستقبل، وحاد اللسان، وكثير الذكر لعيوب الآخرين، وأقل حماسة، وضيق الأفق، ولا يتصرف بمنطقية (عبدالرحيم، 1987، ص 70). ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام على هذا المتغير، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة.

د - الصفات غير المفضلة:

ويلاحظ من جدول رقم (6) أن متوسط الصفات غير المفضلة التي اختارها الأيتام من عينة البحث متوسطها (م = 11,47)، وتعتبر درجة منخفضة جدا إذا قورنت بمتوسط الأطفال العاديين (50,07)، وتشير هذه الدرجة المنخفضة إلى أن الفرد معتمد على ذاته، وشخصية منتجة، ومؤثر في الآخرين، واجتماعي، وسهل التعامل معه (عبدالرحيم، 1987، ص 70). كما وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام (جدول 10)، حيث كانت قيمة (ت = 1,92) دالة عند مستوى 0,05، وكان متوسط الإناث (م = 16,67) أعلى من الذكور (م = 14,76)، ويعني ذلك أن الذكور في هذه العينة أكثر اعتماداً على النفس وتأثيراً في الآخرين.

جدول (10)، المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة (ت) الصفات غير المفضلة

الجنس	ن*	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	14,76	11,49	1,95	0,05
إناث	288	16,67	11,42		

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع) قيمة (ت)

ثانياً - الأداء على مقياس سمة القلق عند الأيتام:

جدول (11)، المتوسطات الانحرافات المعيارية ونسبة (ف) لمقياسي القلق والاكتئاب

المتغيرات	ن*	م	ع
سمة القلق	541	47,28	10,32
الاكتئاب	541	54,38	13,50

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

يتضح من جدول رقم (11) أن متوسط مقياس سمة القلق (م = 47,28) قريب من درجة غير الأيتام (عبدالخالق، 1995)، ويشير ذلك إلى عدم وجود قلق مرتفع عندهم.

وتشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام على مقياس القلق (جدول رقم 12)، حيث كان متوسط الإناث (م = 48,9) أعلى من الذكور (م = 45,43). وهذه النتيجة طبيعية متوقعة أيدها كثير من الدراسات (مصطفى تركي 1974، أحمد عبدالخالق 1995).

جدول (12)، المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمقياس القلق

الجنس	ن*	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	45,43	10,17	3,92	0,001
إناث	288	48,91	10,19		

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

ثالثاً. الأداء على قائمة الاكتئاب عند الأيتام:

يتضح من جدول رقم (11) أن متوسط اكتئاب الأطفال هو (54,38)، وتعتبر هذه درجة مرتفعة إذا قورنت بمتوسط دراسة عبدالخالق (Abdel Khalek, 2003) على الأطفال العاديين (ن = 6,108)، حيث كان المتوسط في الدراسة الأخيرة (م = 46,47).

وتدل النتائج على وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام على مقياس الاكتئاب (جدول رقم 13)، حيث كان متوسط الإناث (م = 56,31) أعلى من الذكور (م = 52,15).

جدول (13)، المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمقياس الاكتئاب

الجنس	ن*	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	52,14	13,55	3,59	0,001
إناث	288	56,31	13,18		

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

رابعاً. الأداء على مقياس ترتيب القيم:

يبين جدول رقم (14) ترتيب القيم عند أفراد عينة الدراسة (ن = 541 يتيماً).

جدول (14)، ترتيب القيم لدى عينة الدراسة

عبارات القيم	المتوسطات	ترتيب القيم
الحياة مريحة	6,63	17
الحياة مثيرة	0,48	18
الإحساس بالنجاح	7,56	16
السلام في العالم	8,87	6
عالم من الجمال	11,37	1
المساواة	8,87	7
ضمان مستقبل العائلة	8,34	11
احترام الذات	8,33	12
صداقة حقيقية	8,80	8
الحرية	7,98	14
السعادة	7,64	15
الطمأنينة	8,27	13
الحب الناضج	8,56	10
أمن الوطن	8,66	9
المتعة	10,33	2
النجاة	9,88	4
المركز الاجتماعي	9,82	5
الفهم الناضج	10,07	3

يتضح من جدول رقم (14) أن القيم الأكثر أهمية (المراكز الأولى) بالنسبة إلى فئة الأيتام كانت، عالم من الجمال تليها المتعة، ثم الفهم الناضج، والنجاة، والمركز الاجتماعي، والسلام في العالم، والمساواة، وصداقة حقيقية، وأمن الوطن، ثم يأتي في المركز العاشر قيمة الحب الناضج.

مناقشة النتائج:

بعد عرض النتائج يجدر أن نبين مدى تحقق أهداف هذه الدراسة.

فقد اتضح من جدول رقم (7) أن متوسطات الصفات الشخصية غير المفضلة والقلق والاكتئاب لدى مجموعة الأيتام التابعة للدولة مرتفع عن باقي المجموعات، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن: (1) معظم الأيتام التابعين للدولة هم من اللقطاء أو مجهولي الوالدين، فيشعرون بنبذ لهم ورفضهم والديهم إياهم وتخليهم عنهم مما يؤدي إلى ارتفاع القلق والاكتئاب والصفات غير المفضلة، (2) وقد يرجع نقص شعور الطفل بالانتماء إلى من حوله أو إقامة علاقات معهم، على حد قول أبوت (Abbott, 2000) نتيجة شعورهم بعدم الانتماء أو التشرد أو إحساس اليتيم بأنه غير مقبول من الآخرين، (3) وقد تعود هذه النتيجة إلى عدم شعوره أفراد هذه المجموعة بالأمن النفسي أو الاجتماعي الذي يتحقق عادة بوجود الوالدين، (4) أو قد يعزى كذلك إلى مستوى الخدمات التي يتلقاها هؤلاء الأيتام تحت الرعاية التابعة للدولة، فقد تكون المعاملة جافة ودون اهتمام، لأن معظم المشرفين عليهم ليس لديهم التدريب الكافي، ومن ثم يشعر الطفل اليتيم بأنه غير مرغوب فيه من قبل المحيطين به من المشرفات والمشرفين في الدار، ويشعر بأنه يشكل عبئا عليهم.

وتشير النتائج إلى اختيار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا والتي تعد مقبولة اجتماعيا، كما كان هناك انخفاض في الدرجات بالنسبة إلى اختيار الصفات المفضلة وزيادة في غير المفضلة. وأشارت النتائج أيضا إلى ارتفاع درجة القلق والاكتئاب لجميع المجموعات. ويعتبر ذلك مؤشرا واضحا إلى أن هذه الفئات لديها قابلية مرتفعة لأن تكون عرضة أكثر من غيرها للإصابة بالاضطرابات العصابية كالقلق والمخاوف المرضية والوساوس أو الأعراض النفسية الجسمية (السيكوسوماتية) أو الأعراض التجنبية أو الاعتمادية، كما يكونون أكثر عرضة للإصابة بسوء التوافق وذلك بسبب شعورهم بالحرمان وبعدم الأمان والاكتئاب والاعتماد على الآخرين نتيجة حرمانهم من الأسرة الطبيعية (جابر، 1990، الأشول، 1988، ص 218).

يلاحظ من جدول رقم (9) أن الصفات الأكثر شيوعاً والتي اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم تأتي في مقدمتها الصفات الآتية، عاطفي، متعاون، كريم، أمين، بسيط، حنون، متسامح، طموح، مسالم، متفائل في المقدمة. وهي كلها صفات حسنة وطيبة ومقبولة اجتماعياً، اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم بأنها طبيعية ولا تختلف عن شخصيات الناس العاديين على الرغم من أنهم حرموا من حنان الأمومة أو الأبوة أو الاثنين معاً. وقد يرجع ذلك إلى ميل الأطفال الأيتام إلى الاستجابة في اتباع الأسلوب النابع عن الجاذبية الاجتماعية، ومن ثم فقد تجنبوا اختيار الصفات غير المرغوبة لكي تصف ذاتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا (توق وعباس، 1981).

وفيما يختص بالصفات الأقل شيوعاً والتي اختارها الأيتام وكي لا تصف شخصياتهم من قائمة صفات الشخصية، فتأتي في مقدمة هذه الصفات، مخنث، متكبر، بخيل، غير حساس، جبان، هزلي، غير صدوق، معقد، ساخر، وعابث، وكلها صفات تجنب الأيتام أن يصفوا بها شخصياتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا، ويتشابه الأيتام في صفات ذلك مع الناس العاديين على الرغم من أنهم فقدوا أمهاتهم أو آباءهم أو كليهما معاً. ولم يختلف الذكور عن الإناث في اختيار الصفات التي تصف شخصياتهم، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيا. وتأتي هذه النتائج مغايرة للاتجاه الذي أشارت إليه الدراسات السابقة، حيث تؤكد الدراسات على انخفاض التقدير الذاتي للأيتام (تركي، 1974، توق وعباس، 1981)، وقد يفسر ذلك الاختلاف ما أشار إليه بولبي في تقرير له عام 1950، بأن الأطفال وإن كانوا في أسر سيئة، أفضل من وجودهم في مؤسسات لا يمكنها تزويدهم بالإشباع العاطفي الكامل. أو ما توصل إليه جولدفارب من دراساته العديدة على أطفال التبني من أن هذه البيوت على علاقة أحسن مع العالم الخارجي (تركي، 1973، ص 602). أو كما ذهب إليه كل من توق وعباس (1981) في أن يكون ذلك راجعا إلى عدم وجود حياة مؤسسة منفصلة تماما عن الرعاية الأسرية الممتدة لأطفال عينة الدراسة حيث

هناك خطط لإشراكهم في المجتمع. أو أن الأيتام في الدراسة الحالية يحاولون إخفاء مشاعرهم الحقيقة لكي لا يختلفوا عن بقية أفراد المجتمع كما في دراسة الكردي (1980، ص 117).

كما قد يرجع السبب إلى ما توصلت إليه دراسة كل من هوفستد وبوند (Hofstede & Bond, 1988) ودراسة بودا والسيد الخولي (Buda & Elsayed-Elkhouly, 1998) بأن المجتمع العربي عامة والخليجي خاصة يتميز بالتمسك بالتقاليد وقيم والعادات الدينية والاجتماعية التي تدعوا إلى التماسك والتوحد والرحمة بين أفرادها، وتضع لهذه القيم أهمية كبيرة في إدارة شؤون حياتها، ومن هذه القيم ما يدعو إلى تبني وكفالة الأيتام وزيارتهم والسؤال عن أحوالهم مما يشكل نسيجا اجتماعيا يتأثر به اليتيم، ويؤثر بشكل أو بآخر في مفهومه لذاته وسماته شخصية. فالتركيبة الاجتماعية للمجتمع الكويتي وخصائصه الثقافية تتشابه بل قد تتطابق أحيانا مع الخصائص الاجتماعية والثقافية العربية الأصيلة.

كما كشفت الدراسة الحالية عن انخفاض في متوسط اختيار الصفات المفضلة (جدول رقم 6) قليلا بالنسبة إلى الأطفال العاديين (عبدالرحيم، 1985 و1987)، وهذا يشير إلى درجة منخفضة من تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام. وقد يفسر انخفاض عدد الصفات المفضلة التي اختارها الأيتام إلى الشعور بالحرمان من حنان الوالدين، أومن معاناتهم من المشكلات النفسية والاجتماعية، أو بسبب إهمال هذه المؤسسات لهم وتهاونها في مساعدتهم في تنمية شخصياتهم بشكل إيجابي. ولم يختلف الأيتام الذكور عن الإناث في اختيار تلك الصفات.

كما اتضح من واقع ما تم عرضه من نتائج انخفاض معدلات الأيتام اختيار الصفات غير المفضلة بالنسبة إلى الأطفال العاديين (عبدالرحيم، 1985 و1987)، وقد يرجع ذلك إلى رغبة هؤلاء الأطفال الأيتام بأن لا يكونوا مختلفين عن الناس العاديين أو يكون الناس العاديون أفضل منهم في اختيار هذه الصفات، أو قد يرجع إلى رغبتهم في إخفاء عيوبهم عن غيرهم وذلك باختيار تلك الصفات الحسنة، ويعتبر ذلك من الحيل الدفاعية عن النفس (توق وعباس، 1981، والكردي، 1980). كما وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام في اختيار الصفات غير المفضلة (جدول رقم 10)، حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور، بما يشير إلى أن الذكور كانوا أكثر اعتماداً على النفس وتأثيراً في الآخرين.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن القلق لدى هؤلاء الأطفال غير مرتفع، وذلك عند مقارنتهم هذه مع نتائج دراسة القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي (عبدالخالق وزملاؤه، 1995). وقد يرجع سبب عدم ارتفاع متوسط القلق لديهم إلى الشعور بالطمأنينة والأمن في هذه المؤسسات، حيث تصرف دولة الكويت المتمثلة في مؤسساتها الرعوية رواتب شهرية لهم، كما توفر لهم الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية مجانا، وتوفر لهم ما يحتاجونه من مستلزمات الحياة فليس هناك مشقة أو عناء في توفير ذلك، أو قد يكمن السبب في ذلك إلى إخفاء حقيقة مشاعرهم لكي يبدوا أسوياء مثل الأطفال العاديين (توق وعباس، 1981، ص94).

كما ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من الأيتام على مقياس القلق (جدول رقم 12)، حيث كانت الإناث أكثر قلقا من الذكور في المؤسسات التي يعيش في كنفها الأطفال الأيتام والتي شملتها الدراسة، وهذه النتيجة طبيعية متوقعة أيدتها كثير من الدراسات (مصطفى تركي 1974، أحمد عبدالخالق 1995). وقد يرجع ذلك إلى الخوف مما يخفيه المستقبل لهن وخاصة التفكير في الزواج والقبول الاجتماعي وتكوين الهوية الشخصية.

ولكن هذه الدراسة كشفت عن متوسط اكتئاب مرتفع لدى الأطفال الأيتام، بالمقارنة إلى متوسط دراسة عبدالخالق (Abdel-Khalek, 2003) على الأطفال العاديين. وقد يرجع ارتفاع درجة اكتئاب الأطفال الأيتام إلى الحرمان من الوالدين، أو كما أشار إليه فرويد من أن العصاب يرتبط بعدم الرعاية الوالدية والإهمال، حيث يرى فرويد أن القلق العصابي ينشأ من خبرة طفلية مبكرة نتيجة قسوة الوالدين أو نتيجة عدم رعايتهم له (الأشول، 1988، وجابر، 1990). كما يرى هوجن وزملاؤه (Hogan, et al., 1997) أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم منبوذون من قبل والديهم أو من قبل الآخرين أو غير مرغوب فيهم يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالاكتئاب، كما تشير نتائج هذه الدراسة (انظر جدول 13) إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام، حيث كانت الإناث أكثر اكتئاباً، وقد يرجع ذلك إلى أن البنت تكون أكثر معاناة من الحرمان من الحنان والحب

والعطف الوالدي، أو كما أفترض «كاسيدي وشيفر» (Cassidy & Shaver, 1999, P. 40) نتيجة الانفصال المبكر عن الوالدين مما يؤدي إلى عدة نتائج سلبية مثل الخوف والغضب والحزن والقلق والاكتئاب عند الإناث أكثر من الذكور، أو قد يرجع ذلك إلى أن الإناث أكثر إدراكا للمعاناة من الذكور (Shanfield & Benjamin, 1985).

ونلاحظ أن هناك اختلافا بين نتائج الأيتام في هذه الدراسة، فبينما نجد درجة القلق معتدلة، نجد درجة الاكتئاب مرتفعة، وقد يرجع ذلك إلى أن أسباب الاكتئاب تختلف عن أسباب القلق، فقد يكون سبب ارتفاع الاكتئاب عند الأيتام راجعا إلى العوامل التالية: 1. تناقص الدعم الإيجابي من قبل العاملين في مؤسسات الأيتام. 2. تزايد التدعيم للأحداث المكروهة (مثل الشعور بفقدان الحب والعطف والحنان والسند الاجتماعي) والذي ينتج عنه اضطراب معرفي مثل توقع الفشل والحزن واليأس (أحمد عبدالخالق وزملاؤه، 1995). 3. تدهور القدرة على الصيرورة التي يترتب عليها انخفاض في الشعور بالوجود أي الشعور بالكينونة نتيجة كونهم أيتام (الأنصاري، 1997، ص24).

وأظهرت هذه الدراسة كذلك أن القيم الأكثر أهمية (المراكز الأولى) بالنسبة إلى فئة الأيتام كانت عالم من الجمال تليها المتعة، ثم الفهم الناضج، والنجاة، والمركز الاجتماعي، والسلام في العالم، والمساواة، وصداقة حقيقية، وأمن الوطن، ثم يأتي في المركز العاشر قيمة الحب الناضج. وتدل هذه النتائج إلى أن قيم التمسك بالحياة في الترتيب الأول وقيم الحب الناضج في الأخير عند الأيتام. وقد يشير ذلك إلى نزعة لدى الأطفال الأيتام إلى تعويض فقد الحنان والعطف والأمن النفسي وغيرها من الصفات التي حرموا منها.

وتكشف هذه النتائج أيضا أن أفراد عينة الدراسة الحالية من الأيتام اعتبروا قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس شعورهم وميلهم إلى التمتع بالحياة وحبها والتمسك بها، وقد يكون السبب في ذلك فقدهم لأحد أبويهم أو كليهما، فالحياة بالنسبة إليهم كانت غير سلسة، والحاجة لديهم ماسة إلى استمرار العيش وتعويض الحنان والعطف الذي فقدوه نتيجة اليتم.

كما تكشف النتائج الخاصة بترتيب القيم (انظر جدول 14) عن تراجع في ترتيب قيم مثل الحياة مثيرة والحياة مريحة، والإحساس بالنجاح والسعادة والحرية إلى مراكز متأخرة في ترتيب القيم لدى أفراد العينة، وهذه القيم الأخيرة تتعلق بالرفاهية والحياة المريحة الرغيدة، فهذه الأمور لا تبدو أنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة إليهم، أوقد يكون ذلك نتيجة ما يعانيه اليتيم من مشكلات نفسية في الحياة اليومية في هذه المؤسسات.

وبمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبدالستار والخواجة (1994) نلاحظ أن هناك فروقاً واضحة في الترتيب، حيث نجد أن الاختلاف بين الدراستين في ترتيب القيم كبير فيما يتعلق بالقيم الثمانية الآتية: 1. أمن الوطن 2. الحرية 3. الطمأنينة 4. الإحساس بالنجاح 5. السلام في العالم 6. احترام الذات 7. السعادة، 8. النجاة، في حين اختارت عينة الدراسة الحالية (ن = 541 يتيماً) القيم التالية: 1. عالم من الجمال 2. المتعة 3. الفهم الناضج 4. النجاة 5. المركز الاجتماعي 6. السلام في العالم 7. المساواة 8. صداقة حقيقية، على أنها الأكثر أهمية، فقد اعتبرت العينة المستخدمة في عبدالستار والخواجة (1994) أن أمن الوطن، والحرية، والطمأنينة، والإحساس بالنجاح، والسلام، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم. وقد يرجع ذلك إلى أن دراسة عبدالستار والخواجة (1994) أجريت مباشرة بعد تحرير الكويت من العدوان العراقي، حيث تتفق النتائج مع ما يسود من شعور عام بأهمية الوطن والانتماء (بعد تحرير الكويت) وانعكاسات ذلك على حرية الأفراد وشعورهم بالطمأنينة والإحساس بالنجاح.

الخلاصة:

انتهت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الأطفال الأيتام التابعين لرعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل اختيارا للصفات غير المفضلة وحصلوا على أقل المتوسطات على مقياسي القلق والاكتئاب، وأن الأطفال الأيتام ممن يعيشون في كنف رعاية الدولة هم الأكثر قلقا واكتئابا واختيارا للصفات غير المفضلة من مجموعات الأطفال الأيتام، كما أن النتائج تشير إلى اختيار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا كانت مقبولة اجتماعيا، وذلك اعتمادا على أسلوب الجاذبية

الاجتماعية، كما كان هناك انخفاض في الدرجات بالنسبة إلى اختيار الصفات المفضلة وزيادة الصفات غير المفضلة.

واتضح من واقع ما تم عرضه من نتائج أن متوسط سمة القلق كانت درجة معتدلة سوية لا تشير إلى وجود قلق مميز عندهم، خاصة عند مقارنة نتائجهم مع نتائج الأطفال العاديين. كما كان متوسط الاكتئاب لدى الأطفال الأيتام مرتفعا إذا قورنت بمتوسط درجات الأطفال العاديين. وأن أفراد عينة الدراسة الحالية من الأيتام اعتبروا قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس شعورهم وميلهم إلى التمتع بالحياة وحبها والتمسك بها.

التوصيات:

اعتمادا على نتائج هذه الدراسة وما أسفرت عنه من وجود بعض مظاهر الاضطراب بخاصة الاكتئاب، وانخفاض درجات اختيار الصفات المفضلة وغير المفضلة عن الأطفال العاديين، وإلى اختلاف بين المجموعات الأربع من الأيتام تبعا لمكان الإقامة على مقاييس الصفات المختارة من قائمة الصفات الشخصية، والقلق، والاكتئاب، حيث كانت المجموعة التي تعيش في كنف الرعاية التابعة للدولة أعلى على هذه المقاييس من المجموعات الأخرى، فإن الباحث يوصي بضرورة العناية بما يلي:

1 . مساعدة الأطفال الأيتام بجميع فئاتهم وخاصة المودعين في دور الرعاية الحكومية على تعديل نظرتهم إلى ذاتهم ويكونوا عناصر فعالة في المجتمع ويندمجون معه بدلا من الشعور بالاغتراب.

2 . ضرورة الاهتمام بدور المؤسسات العامة التي ترعى الأطفال الأيتام، فقد دلت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون تحت وصاية رعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل من حيث اختيار الصفات غير المفضلة، والأقل قلقا واكتئابا وذلك قد يرجع إلى نوعية الرعاية المميزة التي يتلقاها الأيتام في هذه المؤسسة وخاصة باعتبارهم من أبناء الأسرى والشهداء والمفقودين من جراء العدوان العراقي على دولة الكويت، بينما نلاحظ أن الأطفال الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية الدولة كانوا أكثر اختيارا للصفات غير المفضلة والأكثر قلقا واكتئابا من بين المجموعات الأربع من الأيتام. ولذلك ينصح الباحث أن يتبع منهج لجنة الأسرى وطريقتها في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

3 . كما توصي هذه الدراسة بتشجيع الأهالي على احتضان الأطفال الأيتام، حيث يخفف ذلك من مشاعر الوصمة الاجتماعية، فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى انخفاض في اختيار الصفات المفضلة وزيادة في اختيار الصفات غير المفضلة، ويعتبر ذلك تقديرا منخفضا للذات، كما توفر لهم أسرا حاضنة تعد البيئة المناسبة التي ينمون في ظلها، ويمكن تفعيل ذلك عن طريق إعادة النظر في قانون الاحتضان وتسهيله. ويلاحظ أنه كثيرا ما يشكو المشرفون والمشرفات الذين يشاركون الأيتام هذه الدور أو البيوت من السلوكيات غير المقبولة لدى هؤلاء الأطفال، ويعود ذلك غالبا إلى افتقاد الأسرة كما بينته كثير من البحوث، أو إلى شعورهم بالرفض والنبذ الوالدي. وهذا كله يوضح أهمية وجود الأسرة الحاضنة أو الأسرة البديلة، التي يمكن أن يكون لها دور كبير في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام، فهي التي تجعل اليتيم يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه. فعندما ينال اليتيم احترام الوالدين فذلك يجعله أكثر شعورا بالقيم الراقية والثقة في النفس والآخرين، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع تقدير ذاته ويصبح أكثر استقلالية وأكثر ثباتا انفعاليا وتجاوبا مع الآخرين، مما يؤدي إلى تغير نظرته إلى العالم بصورة أكثر إيجابية.

4 . كما يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال على التعرف إلى طبيعة معاناتهم وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية ونفسية، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وذلك باختيار المتخصصين النفسيين والاجتماعيين ذوي الكفاءات للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال. فضلا عن العمل على توجيه المشرفات والأمهات الحاضنات إلى أهمية مراعاة الجانب الوجداني في تربية هؤلاء الأطفال، وتكثيف الدورات التدريبية وورش العمل والندوات للعاملين والمشرفين على الأطفال الأيتام.

المـراجـع

المراجع العربية:

الأنصاري، بدر (1997). الاكتئاب والعدوان العراقي، دراسة لمعدلات الانتشار في المجتمع الكويتي، مكتب الإنماء الاجتماعي، الطبعة الأولى، الديوان الأميري، الكويت.

الأشول، عادل عز الدين (1988). سيكولوجية الشخصية. القاهرة، دار القلم.

الصراف، قاسم (1994). آثار كارثة الاحتلال العراقي على مفهوم الذات لدى الشباب في الكويت، المؤتمر الدولي الثاني، الصحة النفسية في دولة الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي.

الغامدي، عبدالله سافر (2001). الفروق الفردية في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين المراهقين المحرومين من الأسر وغير المحرومين في منطقة جدة. مجلة دراسات الخليج العربية، جامعة الكويت، العدد 130، السنة 27، 317. 318.

الكردي، مها (1980). التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ. المجلة الاجتماعية القومية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. المجلد 17، 107. 119.

بطرس، يوسف لطفي (1997). مدى فعالية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد في تحديد مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في إحدى مؤسسات الإيواء. القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

تركي، مصطفى (1974). الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء. القاهرة، دار النهضة العربية القاهرة.

توق، محي الدين وعباس، علي (1981). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، 71. 98.

جابر عبدالحميد، جابر (1990). نظريات الشخصية، القاهرة، دار النهضة العربية.

حبشي، نجدي ونيس (1991). دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الرابع، 161. 183.

حنين، رشدي عبده (1987). اليتم، وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق. علم النفس مجلة البحوث والدراسات النفسية، العدد الأول ص 38. 47.

دسوقي، كمال (1990). ذخيرة علوم النفس، الجزء الأول والثاني، القاهرة، وكالة الأهرام.

عكاشة، أحمد (1992). الطب النفسي المعاصر. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالخالق، أحمد (1991). قياس للاكتئاب لدى الأطفال في البيئة المصرية. دراسات نفسية، 1.

عبدالخالق، أحمد (1992). قائمة القلق (الحالة والسمة) الطبعة الثانية. تأليف سبيلبيرجر وزملائه. دار نشر الثقافة بالإسكندرية.

عبدالخالق، أحمد والصبوة، محمد، والعنزي، فريح (1995). القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي. مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات. الكويت.

عبدالخالق، أحمد (1993). أصول الصحة النفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1985). اختبار تفضيل الشكل «قياس الشخصية». المنيا، دار حراء للطبع والنشر.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1985). استبيان تقدير الذات. المنيا، دار حراء للطبع والنشر.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1987). قائمة الصفات الشخصية، تأليف، هـ. جوخ (H. Gough) الترجمة والإعداد للبيئة العربية. دار القلم. الكويت.

عبدالستار، رمضان والخواجة، جاسم (1994). ترتيب القيم وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة مقارنة لأداء طلاب الجامعة قبل وبعد العدوان العرقي على دولة الكويت. المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت. الكويت 2 . 6 أبريل 1994.

قاسم، أنسي محمد (1998). أطفال بلا أسر، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

كامل، سهير (1998). سيكولوجية نمو الطفل، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

كامل، سهير (2002). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

المراجع الأجنبية،

Abbott, S. (2000). When there is no place like home Heidegger, hermeneutics and the narratives of adopted adolescents. Disscrtation Abstracts. 60, (6-b), 4871.

Abdel-Khalek, A. M. (1993). The construction and validation of the Arabic Children's Depression Inventory. European Journal of Psychological Assessment. 9, 1, 41-50.

Abdel-Khalek, A. M. (2003). Assessment and prevalence rates of depressive symptoms in a Kuwaiti sample of school children and adolescents. Journal of Arab Children. 5, 102-117.

Al-Khawaja, J. (1988). Psychosocial correlation of alienation in Kuwait student. Unpublished doctoral dissertation. University of Surry.

Bruno, F. (1986). Dictionary of key words in psychology. London, Routledge & Kagan Paul.

Buda, R. & Elsayed-Elkhouly, S. (1998). Cultural differences between Arabs and Americans: Individualism-collectivism revisited. Journal of Cross-Cultural Psychology, 29, 3, 487-492

Cassidy, J. & Shaver, P. (1999). Hand book of attachment. New York: Guildford Press.

Cermak, S. & Daunhauer, L. (1997). Sensory processing in the postinstitutionalized child. Amcrican Journal of Occupational Therapy. 51,7, 500-507.

Coldrey, B. (2001). The extreme end of a spectrum of violence: Physical abuse, hegemony and resistance in British residential care. Children and Society. 15, 2, p 95.

DSM 1V (1994). Diagnostic and statistic mauual of mental disorders. American Psychology Association. Third edition. Washington, D.C.

Fisher, L., Ames, E., Chisholm, K. & Savoie, L. (1997). Problems reported by parents of Romanian orphans adopted to British Columbia. International Journal of Behavioral Development. 20, 1, 67-82.

Hardman, Claire (2004). Analysing the management of challenging behavior in Romanian orphanages: looking for ways forward. Support for Learning. Vol. 19, 1, p38.

Hasin, D. & Paykin, A. (1999). Dependence symptoms hut no diagnosis: Diagnostic 'Orphans' in a 1992 national sample. Drug and Alcohol Dependence. 53, 3, 215-222.

Hofstede, G, & Bond, M. (1988). The Confucius connection: From cultural roots to economic growth. Organizational Dynamics, 16, 5-21.

Hogan, R., Johnson, J., Briggs, S. (1997). Handbook of personality psychology. San Diego, Academic Press.

Hudson, M. (1999). The stolen generation. Essence. Vol.30, 8, p 66.

Judge, S. (2003). Development recovery and deficit in children adopted from Eastern European orphanages. Child Psychiatry and Human Development. 34, 1, 49-62.

Mainemer, H.; Gilmen, L. & Ames, E. (1998). Parenting stress in families adopting children from Romanian orphanages. Journal of Family Issues. 19, 2, 164-180.

Morah, E. ; Mehrathu, S. & Sehhatu, U. (1998). Evaluation of the orphans reunification project in Eritrea. Evaluation and Prograin Planning. 21, 4, 437-448.

Mukhopadhyay, P.; De, S.; Chattopadhyay, K. & Biswas, D. (1996). Deprivation: Its impact on arousal modulation and adjustinent: A psyehophysiologieal approach. Indian Journal of Clinical Psychology. 23, 2, 161-169.

Punamaki, R., Mnhammed, A., & Abdulrahman, H. (2004). Impact of traumatic event on coping strategies and their effectiveness among Kurdish children. International Journal of Behavioral Development. 28, 1, 12-59.

Reeves, G., Bachrach, S., Carpenter, T. & Mackenzie, W. (2000). Vitamin D- deficiency rickets in adopted children from the former Soviet Union. Pediatrics. 106, 6, 1484.

Shanfield, S. & Benjamin, A. (1985). Psychiatric distress in law student. Psychology and Psychiatry, 20, 123-132.

Spieberger, et al. (1983). Manual for the State-Trait Anxiety Inventory. (Form Y) Palo Alto, CA: Consulting Psychologists.

Taneja, V., Sriram, S., Beri, R., Sreenivas, V. & et al., (2002). Not by bread alone: Impact of a structured 90-minuts play session on development of children in an orphanage. Child, Care, Health and Development. 28, 1, 95.

Weitzman. C. & Carol, W. (2003). Development assessment of the internationally adopted child: Challenges and rewards. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 8, 3, 303-313.

Wolff, P. & Fesseha, G. (1998). The orphans of Eritrea: Are orphanages part of the problem or part of the solution? American Journal of Psychiatry. 155, 10, 1319-1324.

Wolff, P., Tesfai, B., Egasso, H. & Aradom, T. (1996). The orphans of Eritrea: A comparison study. Annual Progress in Child Psychiatry and Child Development. 567-582.